ارحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق
ونحن معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا فياخذه فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي ابراهيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم فذكره **قوله** وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي
او في حال تغذيه بلبن الثدي **قوله** فان له ظئرين بكسر الظا مهموزا اي مرضعتين وقال في المصباح الظئر
مهموزة ساكنة ويجوز تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها ومنه قيل للمراة الاجنبية تحضن ولد
غيرها ظئر وللرجل الحاضن ظئر ايضا والجمع اظآر مثل حمل واحمال وربما جمعت المراة على ظئار
بالكسر والضم **قوله** وكان ظئره قينا اي زوج مرضعته والقين الحداد ويطلق على صائغ والجمع قيون
مثل عين وعيون قاله في المصباح **قوله** يكمل رضاعه في الجنة اي يتمامه سنتين قال شيخنا قال
صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع ابراهيم عليه السلام يكون عقب موته فيدخل الجنة متصلا
بموته فيتم بها رضاعه كرامة له ولابيه صلى الله عليه وسلم قلت ظاهر هذا الكلام انها خصوصية
لابراهيم وقد اخرج ابن ابي الدنيا في القبر من حديث ابن عمر مرفوعا كل مولود يولد في الاسلام فهو
في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد على ابوي واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم في تفسيره
عن خالد بن معدان قال في الجنة لشجرة يقال لها طوبى لها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون
يرضع من طوبى وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام واخرج ابن ابي الدنيا عن
عبد الله بن عمر قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع يغذا بها ولدان اهل الجنة فهذه الاحاديث عامة
في اولاد المومنين ويمكن ان يقال وجه الخصوصية في السيد ابراهيم كونه له ظئران اي مرضعتان
على خلقة الادميات اما من الحور العين او غيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الاطفال انما
يكون من ضروع شجرة طوبى ولا شك ان الذي للسيد ابراهيم اكمل واتم واشرف واحسن وانس
قوله يرضع من ضروع شجرة او ضرع بقرة ويمكن ان يكون له خصوصية اخرى وهو انه يدخل
الجنة عقب الموت بجسده وروحه ويرضع بهما معا وسائر الاطفال انما يرضعون عقب الموت في
الجنة بارواحهم لا باجسادهم فيتنزل كلام صاحب التحرير على هذا وقد نص على ما يوخذ من ذلك
البيهقي في كتاب عذاب القبر اعاذنا الله تعالى منه والله اعلم
حديث ان ابغض عباد الله الى الله العفريت النفريت الخ قال شيخنا العفريت قيل هو الجموع
المنوع وقيل الظلوم وقال الجوهري في تفسيرها العفريت الصحيح والنفريت اتباع له وكانه اسقطه
لانه قال في تمامه الذي لا يرزا في اهل ولا مال وقال الزمخشري العفر والعفرية والعفريت والعفارية
قال في الصحاح مثل العفريت وهو واحد القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والتا في عفريت للالحاق
بشرذمة وعذافرة وقال شيخنا له والعفر الخبيث المنكر والعفرية والنفرية الداهي الخبيث الى

قوله

٢٩٨

قوله اتباع له وقال في التقريب ورجل عفريت وعفرية وعفر وعفارية زائد في الامر مع خبث ودهاء **قوله** يرزا قال في
النهاية يقال رزانه وارزاته اصله النقص وقال شيخنا في الدر الرزا النقص والرزء المصيبة بفقد الاعزة وقال في المصباح
الرزية المصيبة والجمع رزايا واصله الهمز يقال رزانه يرزاه بهمز ويخفف والاسم الرزء مثل قفل ورزاته
اذا اصبته بمصيبة وقال في التقريب الرزية المصيبة وكذا الرزية بالتسهيل والادغام والله اعلم
حديث ان ابليس يضع عرشه على الماء الخ قال النووي قوله العرش هو سرير الملك ومعناه ان مركزه
البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض فيدنيه منه اي يقربه ويقول نعم انت بكسر النون واسكان
التاء وهي الموضوعة للمدح اخت بئس الموضوعة للذم فيمدحه لاعجابه بصنعه وبلوغه الغاية التي
ارادها وفي اخر الحديث قال الاعمش اراه قال فيلتزمه اي يضمه الى نفسه ويعانقه انتهى والله اعلم
حديث ان ابن ادم اذا اصابه حر قال حس الخ بكسر السين المهملة والتشديد كلمة يقولها
الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه عقله كالجمرة والضربة ونحوها كاوه والله اعلم
حديث ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واوله
كما في البخاري حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن ابي موسى سمعت الحسن يقول استقبل
والله الحسن بن علي معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص اني لارى كتائب لا تولي حتى
تقتل اقرانها فقال معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان قتل هولاء هولاء وهولاء هولاء من لي
باموال الناس من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش ابني بني عبد شمس
عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال اذهبا الى هذا الرجل واعرضا عليه وقولا له
واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي انا بنو عبد المطلب
قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها قالا فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب
اليك ويسالك قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن
ولقد سمعت ابا بكرة رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن
ابن علي الى جنبه يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ابني هذا سيد فذكره **قوله** سمعت
الحسن هو الحسن البصري وهذا هو المعتمد **قوله** بكتائب امثال الجبال الكتائب مثناة واخره موحدة
جمع كتيبة بوزن عظيمة وهي طائفة من الجيش تجتمع وهي فعيلة بمعنى مفعولة لان امير الجيش
اذا رتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتبهم في ديوانه لذلك ومنه قيل مكتب بني فلان **وقوله**
امثال الجبال اي لا يرى لها طرف لكثرتها كما يرى من قابل الجبل طرفه اي يريد شدة الناس واسال
الحسن البصري بهذه القصة الى ما اتفق بعد قتل علي رضي الله عنه وكان علي لما انفض امر التحكيم
رجع الى الكوفة فجهز لقتال اهل الشام مرة بعد اخرى فشغله امر الخوارج المبهرون وذلك سنة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)